

القصص في صحيح البخاري معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

1

سعد الشثري

اشرقت فينا شمس ازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوب فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار فيك كم تحلو حكايا عن هداها لا تمازي. في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار الحمد لله رب العالمين نحمده على نعمه ومن اعظم تلك النعم ان هدانا لدين الاسلام وان بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم لا ينطق بالهوى وانما يتكلم بالوحي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد ترحب بكم ايها المشاهدون الكرام في برنامج جديد يتكلم عن القصص النبوي في صحيح الامام البخاري من خلال قراءة مختصره نبتدئ في هذه الحلقات لقاءنا اليوم نتكلم فيه عن الوحي وكيفية نزوله الى النبي صلى الله عليه وسلم. واسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل فقد جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها. او امرأته يتركها فهجرته الى ما هاجر اليه وجاء في حديث عائشة في بيان كيفية الوحي النازل الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة ان الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ قال كل ذلك كيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول. قالت عائشة لو وقد رأيتته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرق قا وان جبينه ليتفصد عرقا ثم ذكر الامام البخاري حديثا اخر عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ها انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. فلق الصبح يعني ضياء الصبح. ثم حبب اليه الخلاء اي الخلوة وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه يعني يتعبد فيه فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع يعني يرجع الى اهله ويتزوج لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها يعني يأخذ الزاد من الاكل الذي يحتاج اليه حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. الحق يعني الوحي فجاءه الملك فقال فقال له اقرأ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ يعني انا لست ممن يعرف القراءة قال النبي صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني اي ظمني بقوة حتى بلغ مني الجهل اي بلغ مني غاية طاقتي ووسعي ثم ارسلني اي تركني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ اي لا اعرف القراءة فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة يرجف فؤاده اي يضطرب قلبه من الخوف فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني اي غطوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة الخبر واخبرها بما حصل له فقال اي خديجة لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة رضي الله عنها والله لا يخزيك الله ابدا. كلا ابشر والله ما يخزيك الله او ابدا. فوالله انك لتصل الرحم. وتصدق الحديث لا تكذب. وتحمل الكل اي ان الضعيف تقوم اه بشؤونه وتحمله وتكسب المعدوم المعدوم هو الذي اه لا اه قدرة له ومن الفقراء ونحوهم وتقري الضيف اي تطعم الضيف وتعين على نوائب الحق اي المصائب التي تكون في الناس. من كان هذا شأنه فمثله جدير بالا يخيبه الله لان الله عز وجل يجازي بالاحسان الاحسان. والناس يعرفون ان من فعل الاحسان فان الله يجازيه بالاحسان. قال فانطلق قت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر اي دخل في دين النصرانية في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني باللغة العبرية في كتب من

الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي. فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
 فسمع قال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. فقال له ورقة هذا هو الناموس الذي
 هذا هو الناموس الذي كان ينزل على موسى اي
 مراد الناموس اي المرسل بالوحي. قال هذا الناموس الذي كان انزلوا على موسى يا ليتني فيها جذعا. ليتني اكون حيا اذ يخرجك
 قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجيهم؟ قال ورقة نعم. لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
 انتبهى الا عودي. ولذلك لا يستغرب اهل الحق ان يعادوا بسبب دعوتهم لكن لهم النصر قال ورقة وان يدركني يومك حيا انصرك نصرا
 مؤزرا قالت عائشة رضي الله عنها ثم لم ينشأ اي لم يلبس ورقة ان توفي. وفترى الوحي اي انقطع فترة
 حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر المؤلف حديثه جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم فتري عني الوحي
 فترة اي انقطع مدة فجاورت في حراء فلما قضيت اي انهيت جوارى هبطت اي نزلت
 فاستبطنت الوادي اي سرت في بطن الوادي وتوسطت فيه. قال فبين ان امشي سمعت صوتا من السماء ان اوديت يعني قيل له يا
 محمد فنظرت عن يميني فلم ارى شيئا ونظرت عن شمالي فلم ارى شيئا ونظرت امامي فلم ارى شيئا ونظرت خلفي فلم ارى
 فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض. فرعبت اي خفت منه فجتيت منه
 رعبا. وفي لفظ فجأشت منه رعبا. اي فزعت وسقطت
 حتى هويت الى الارض فرجعت فجتت اهلي فقلت زملوني زملوني دثروني وصبوا علي ماء باردا. وصبوا علي ماء باردا. قال فدثروني
 وصبوا علي ماء باردا فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجزي فاهجر فحمي الوحي وتتابع. ثم ذكر المؤلف حديث ابن في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
 به. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل
 الوحي يعالج من التنزيل شدة لانه يكرر ما يقرأه وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكانا يعرف منه. قال ابن عباس فانا
 احركها لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم يحركها فحرك ابن عباس شفتيه فانزل الله تعالى الاية التي في سورة لا اقسام بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به
 ان كان صلى الله عليه وسلم يخشى ان ينفلت منه. ان علينا جمعه وقرآنه
 قال يعني جمع القرآن في صدرك وان تقرأه فاذا قرأته فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه اي ثمان علينا
 ان نقرأه وان نبينه بلسانه. قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 اذا اتاه جبريل اطرق واستمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان جبريل يقرأه وقال ابن عباس كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل
 في رمضان في كل ليلة حتى ينسلخ فيدارسه القرآن يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقال ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر
 يدعوه الى الاسلام وبعث كتابه مع احد الصحابة اسمه دحية الكلبي. دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه
 الى عظيم بصرى مدينة في اول الشام ليدفعه الى قيصر
 وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس وانتصرت الروم على فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله على مشى على قدميه لان
 الله عز وجل قد انعم عليه بالانتصار على فارس
 فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس
 فاخبرني ابو سفيان من فيه الى فيا ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا
 في اه تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادة فيها قريش اي الوقت الذي لي صالح فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم آآ قريش
 ماذا كان بين قيصر وبين ابي سفيان حول النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته اه هذا ما سنعرض له ان شاء الله تعالى بعد فاصل قليل
 فانتظرونا واستمعوا لبقية هذا
 القصص النبوي من صحيح الامام البخاري اشرفت فينا شמוש وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واختفات نهج البخاري حينما
 عادت قلوب فاتنا جلب البخاري اهلا وسهلا ومرحبا بكم بعد هذا الفاصل
 كنا قبل قليل بان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قيصر كتابا يدعوه فيه الى الاسلام وان قيصر ملك الروم وعظيم الروم اراد ان
 يستطلع خبر هذا الرجل الذي كتب اليه هذا الكتاب
 فارسل رسولا من اجل ان يأتي ببعض العرب من اهل مكة ليسألهم عن هذا الرجل وكان ممن سافر الى الشام ابو سفيان وكان ذلك في
 وقت صلح الحديبية قال ابو سفيان
 وجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا التي فيها قيصر فادخلنا عليه ودعاهم في مجلسه قال فاذا

هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وهو الذي تضعه الملوك على رؤوسها من ذهب ونحوه يكون مرصعا واذا حوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه المترجم فقال لترجمان سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فالذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان اذا قال قيصر سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا. قال ما قرابة ما بينك وبينه؟ قال هو ابن عم قال ابو سفيان وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه قريبا مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره فاجلسوني بين يديه وجعلوا اصحابي خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم انه نبي. فان كذبت فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ ان يأتروا اي ان يجدوا علي كذبا لكذبت عليه. يقول انا اعرف انهم لن يكذبوا عند قيصر لكننا بعد ان نعود ان كذبت يصفونني بالكذب قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ من ان يأتروا علي كذبا لكذبت عليه. لما سألتني عنه ثم كان اول ما سألتني عنه ان قال كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ فقلت هو فينا ذو نسب هو فينا ذو نسب فقال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله؟ اي هل ادعى النبوة احد قبله؟ قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا

عبدالمطلب كان مطاع في قومه لكن ليس له الملك قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون؟ قلت بل ييزيدون قال هل يرتد احد منهم سخطة آآ لدينه بعد ان يدخل فيه اي هل يخرج احد منهم عن هذا الدين كراهية لهذا الدين قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قلت لا قال فهل يغدر؟ قلت لا. ونحن الان منه في مدة اي في وقت صلح آآ نحن نخاف ان يغدر ولا ندرى ما هو فاعل فيها قال لم يمكنني ان ادخل كلمة او شيئا في كلامي الا هذه الكلمة وفي حيث لما تمكن من انتقاصه بكلمة الا بهذه الكلمة

بحيث لا يؤثر علي كذب في كلامي فقال قيصر فهل قاتلتموه؟ قلت نعم. قال كيف كان قتالكم اياه؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى ننتصر عليه مرة وينتصر علينا مرة ينال منا وننال منه قال فماذا يأمركم به قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا. واتركوا ما يقول ابأؤكم. ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفو كاف والصلة والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال للترجمان حين قلت ذلك قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فذكرت انه فيكم ذو نسب. فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد هذا القول قبله؟ فذكرت ان لا. فقلت لو كان قد قيل هذا القول قبله لقلت رجل يأتيه يعني يقلد بقول قد قيل قبله. وسألتك هل كان من ابائه من ملك فذكرت لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك اباه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فذكرت ان لا. فقد اعرف انه لم يكن ليترك الكذب على الناس ثم يذهب في كذب على الله عز وجل. وسألتك اشراف الناس اتبعوهم ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ييزيدون ام ينقصون؟ فذكرت انهم ييزيدون. وكذلك امر الايمان حتى يتم. وسألتك ايرتد احد سخطة اللي دينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا. وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخط هو احد اذا ذاق الانسان حلاوة الايمان فحين اذ لا يمكن ان يترك هذه الحلاوة التي وجدها

قال قيصر وسألتك هل يغدر فذكرت الا وكذلك الرسل لا تقدر. وسألتك كيف كان قتالكم اياه فزعمت ان الحرب سجال ودول فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهكذا كان. انتصر النبي صلى الله عليه وسلم. وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وينهاكم عما كان يعبد ابأؤكم من الاوثان ويأمركم والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة. قال وهذه صفة نبي. فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم. فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشم اي تكلفت الوصول اليه قال لو كنت اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه. ولو كنت عنده لغسلت قدميه. ثم

دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به فدفعه الى هرقل فقراه. فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك برعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتيك الله اجره مرتين. فان توليت فان عليك اثم الاريسين. يعني من يقومون بزراعة انواع من انواع المأكولات ممن من الروم ونحوهم. ثم كتب في يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب وقضى مقالته كثر عنده الصخب وارتفعت اصوات الذين حوله من عظماء الروم فلا ادري ماذا قالوا. وامر بنا فاخرجنا. فقلت لاصحابي حين اخرجنا وخلوت

لقد امر امر ابن ابي كبشة ان انه يخاف منه ملك بني الاصفر ابن ابي كبشة هذا احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم امر لقد امر يعني لقد عظم
امر ابن ابي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم انه يخافه ملك بني الاصفر وهم الروم. قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا موقنا ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام
انا كاره ثم ذكر المؤلف شيئا من ابواب احاديث الايمان كان منها حديث عبادة ابن الصامت. وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس وحوله عصاة من اصحابه
فدعانا قال تعالوا بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تنتهبوا ولا تعصوا في معروف
فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة يعني للائمة ولولاة الامور بايعنا على السمع طاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا
وان بواحا عندكم فيه من الله برهان قال وبايعناه على ان نقول بالحق حيثما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم. فمن وفى منكم فاجره على الله وله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له
وطهور ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله. ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك سنأتي ان شاء الله الى قصص اخرى الى قصص اخرى من قصص النبي صلى الله عليه وسلم التي اوردها الامام البخاري في
في لقاء اخر اسأل الله جل وعلا ان يفقهنا واياكم وان يعلمنا واياكم وان يجعلنا ممن عرف النبي صلى الله عليه وسلم وسنته فعظم اجره وكثر ثوابه هذا والى لقاء قريب
سلام الله عليكم ايها المشاهدون الكرام فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري في حنايا الهدى بنور يرتجي كشف الستار فيه كم تحلو حكاياك عن هداها لا تماري في حنايا الهدى نور يرتجي كشف
ستار اشرفت فينا شمس وازدهاد كل الديار حينما عادت قلوب واخترت نهج البخاري حينما عاد قلوب مقتفات من جلب خالي